ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Lebanese Immigration at the End of the Ottoman Era 1840 - 1918

Attia Mesher Hamad

Tikrit University/ College of Arts

Qais Faisal Hussein

Tikrit University/ College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :
٠٧٧٠٢٠٥٨٣٣٢
Qais.alshomal@tu.edu.iq

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The paper focusses on "Lebanese migration in the late Ottoman era until the end of World War I" and examines the phenomena of Lebanese migration, which increased significantly during this time. The primary causes for migration were several, including harsh economic circumstances caused by the loss of agriculture and industry, as well as political upheaval that followed the Ottoman state's decline. The Mount Lebanon area has seen escalating issues as a result of government corruption, an excessive tax system, and sectarian conflicts amongst religious groups. These crises coincided with a significant economic downturn, as agriculture and industry were badly impacted, leaving many people without enough work possibilities and living standards. The sectarian element was important in the forcible relocation of Lebanese sects, as were the events of World War I, which had a significant influence on Lebanese migration overseas .

Lebanese migrants travelled to several countries, including the Americas, Africa, and Europe. Expatriates helped the Lebanese economy by sending remittances, and they were also involved in building Lebanese communities overseas, preserving their cultural identity. Despite the difficulties they had in their host nations, many were able to thrive and build significant enterprises. The study indicates that the exodus has far-reaching consequences for Lebanese society, both economically and socially.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.7.2025.14

الهجرة اللبنانية أواخر العهد العثماني ١٨٤٠ – ١٩١٨

عطية مساهر حمد/ جامعة تكريت/ كلية الآداب
قيس فيصل حسين/ جامعة تكريت/ كلية الآداب

الخلاصة:

يتناول بحث "الهجرة اللبنانية أواخر العهد العثماني وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دراسة

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

ظاهرة الهجرة اللبنانية التي شهدت تصاعدًا ملحوظًا خلال تلك المدة. كانت الأسباب الرئيسة للهجرة متعددة، شملت الأوضاع الاقتصادية الصعبة الناتجة عن تدهور الزراعة والصناعة، والاضطرابات السياسية التي صاحبت ضعف الدولة العثمانية، وقدعانت منطقة جبل لبنان من أزمات متزايدة بسبب الفساد الحكومي، ونظام الضرائب الباهظ، والتوترات الطائفية بين مختلف المجتمعات الدينية. تزامنت هذه الأزمات مع تدهور اقتصادي كبير، إذ تأثرت الزراعة والصناعة سلبًا، مما جعل الكثيرين يفتقرون إلى فرص العمل الكافية والظروف المعيشية اللائقة. وكان للعامل الطائفي دور بارز في تهجير الطوائف اللبنانية بشكل قسري، فضلاً عن أحداث الحرب العالمية الاولى التي كان لها تأثير كبير على هجرة اللبنانيين إلى الخارج.

توجه المهاجرون اللبنانيون إلى العديد من الوجهات، بما في ذلك الامريكيتين، وأفريقيا، وأوروبا. ساهم المغتربون في دعم الاقتصاد اللبناني من خلال إرسال التحويلات المالية، كذلك نشطوا في تشكيل مجتمعات لبنانية في المهجر، حافظوا من خلالها على هويتهم الثقافية. وعلى الرغم من التحديات التي واجهوها في البلدان المضيفة، تمكن الكثيرون من النجاح وتأسيس أعمال تجارية قوية.

يخلص البحث إلى أن هذه الهجرة كانت لها آثار بعيدة المدى على المجتمع اللبناني، سواء أكان ذلك من الناحية الاقتصادية أم الاجتماعية .

الكلمات المفتاحية(الهجرة– المجتمع– الاوضاع– انعكاسات)

المقدمة

تُعَدّ الهجرة اللبنانية مع نهاية الحكم العثماني من الظواهر البارزة التي أثرت في المجتمع اللبناني، إذ بدأت موجات الهجرة اللبنانية بشكل واضح قبل منتصف القرن التاسع عشر، وتحديدًا منذ عام ١٨٤٠، واستمرت حتى انهيار الدولة العثمانية، وتُعد الهجرات الأبرز التي انطلقت من جبل لبنان نتيجة للفتنة المعروفة بين المسلمين والنصارى في الشام عام ١٨٦٠م.

كانت الهجرة على الدوام ظاهرة مألوفة على الرغم من تأثيرها في الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في جبل لبنان، فضلا عن توسع المصالح الاوربية التجارية والصناعية والمالية التي انعكس تأثيرها في الصناعات المحلية ، ولطالما كانت الهجرة اللبنانية مصدرًا مهمًا للرأسمال السياسي والاقتصادي والثقافي في المجتمع اللبناني. وتعد هذه الظاهرة الاجتماعية جزءًا لا يتجزأ من التركيبة السكانية في لبنان، إذ تزداد معدلاتها نسبيًا مع تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أو استجابة لرغبات المواطن اللبناني الذي يسعى جاهدًا لتحقيق حياة كريمة وعمل شريف.

شكلت العقود الاخيرة للحكم العثماني منذ منتصف القرن التاسع عشر المدة المؤسسة للهجرة اللبنانية الحديثة، وعلى الرغم من وجود هجرات متفرقة ترجع في جذورها إلى القرن الثامن عشر الى مصر وقبرص وغيرها من بلدان العالم .

الهجرة اللبنانية أواخر العهد العثماني ١٨٤٠- ١٩١٤

يُعد عام ١٨٤٠ ميلادي نقطة تحول مهمة في تاريخ بلاد الشام، إذ تزامن ذلك مع انسحاب إبراهيم باشا (١٨٣١-١٨٤٠). وقد أسفر هذا الانسحاب عن تدخل واضح ومباشر من الدول الأوروبية، التي سعت لاستغلال الأوضاع الداخلية وزرع الفتنة بين الطوائف المختلفة. فقد قامت فرنسا بدعم الموارنة : وهم طائفة مسيحية شرقية(عربية)، أسسها راهب سوري يدعى مارون، وهي تابعة لكنيسة روما الكاثوليكية لكن ثقافتها ولغتها عربية وإن لم تنفصل عن الكنيسة الغربية)) (جرمانوس، ١٩٩٦، ص١٩؛ سلهب، ٢٠٠٠، ص٢٤)، بينما كانت الدروز تحت رعاية بريطانيا، واستخدمت كل من الدولتين هاتين الطائفتين كأدوات في صراعهما على النفوذ في المنطقة. (درويش ، ٢٠٠٣، ص٢٤).

بدأت الموجة الاولى للهجرة مع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في عهد تميز على صعيد العلاقات الخارجية بتغلغل متزايد للسلع ورؤوس الاموال والتقنيات الاوربية، فضلاً عن المفاهيم الثقافية والنفوذ السياسي، إذ بدأت التحولات في لبنان بشكل خاص تظهر نتائجها على الهجرة ،إذ أسهمت تلك التحولات الخارجية والداخلية في انطلاقة ظاهرة الهجرة وتزايدها (لبكي، ٢٠١٩، ص٢١).

تأثر الكيان المعروف آنذاك بجبل لبنان في عام ١٨٦٠م بسبب عوامل اجتماعية وسياسية، نتيجة للصراعات التي نشبت بين القوى العظمى (فرنسا وبريطانيا وروسيا والنمسا وبروسيا) في منطقة المشرق العربي، وقد أسفرت هذه الصراعات عن مواجهات طائفية (حمد، ج٢، ٢٠٢٠، ص٣) أدت إلى انفصال عدد من المناطق عن جبل لبنان. (صليبي، ص١٢)

عززت تدخلها في شؤون الدولة العثمانية عندما أرسلت لجنة إلى إسطنبول في عام ١٨٦٠م، إذ اتفقت مع السلطان العثماني عبد المجيد الأول (١٨٣٩-١٨٦١) على منح جبل لبنان نظامًا إداريًا خاصًا، مما جعله متصرفية مستقلة يديرها حاكم مسيحي، ويعاونه مجلس يمثل جميع الطوائف. وقد تم تقسيم جبل لبنان إلى سبعة أقضية، وهي: زحلة، جزين، الشوف، المتن، كسروان، الكورة، والبترون. وبالإضافة إلى هذه الأقضية، توجد أيضًا مديرية دير القمر (مرداس، ٢٠٠٨، ص ٤١).

تبلغ مساحة متصرفية ((المتصرفية: هو النظام الإداري والسياسي الذي طبق على جبل لبنان من عام ١٨٦٠-١٩١٥. شكلت الدول الخمس الكبرى لجنة لإقرار هذا النظام للمزيد ينظر: (خاطر، ١٩٦٧، ص١٨)).

تبلغ مساحة جبل لبنان حوالي ٤٥٠٠٠ هكتار، وقد حظيت تلك الأقضية بنوع من الاستقلال الذاتي خلال حقبة الدولة العثمانية. (مسعود ظاهر، ١٩٧٤، ص٤٦).

أدى تأسيس نظام المتصرفية إلى استقطاع مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة، مما جعل معظم المقاطعات التي تشكل متصرفية جبل لبنان جبلية وعرة، حيث أصبح القليل من أراضيها صالحًا للزراعة. وقد أسفر تجمع ملكية الأراضي الزراعية في أيدي عدد محدود من العائلات الإقطاعية في الجبل عن توقف كبير في النشاط الزراعي، مما جعل الأراضي غير قادرة على تلبية احتياجات السكان في ظل الكثافة السكانية العالية التي بلغت (١٥٠) شخصًا في الكيلو متر الواحد (علي معطي، ١٩٩٣، ص١٧٠). وكان ذلك واضحًا بشكل خاص في سهل البقاع ومناطق شمال لبنان الخصبة، إذ لم يعد بإمكان الجبل توفير الإمكانيات الاقتصادية اللازمة للعيش. وقد أسهمت السلع الأوروبية في غزو الأسواق المحلية، مما أدى إلى تراجع الإنتاج الحرفي بشكل هدد الفئات الاجتماعية التي تعتمد عليه، وزاد من معاناتها بسبب ارتفاع أسعار العلاج. كما تفاقمت أوضاع الفلاحين نتيجة الامتيازات الإقطاعية وارتفاع الديون والفوائد التي أجبرتهم على بيع أراضيهم، بالإضافة إلى الأعباء الضريبية الثقيلة المفروضة من الولاة. كل ذلك دفعهم إلى النزوح من الأرياف إلى المدن والهجرة إلى الخارج (لبكي، ٢٠١٩، ص٢١).

وتعد بيروت واحدة من أبرز مراكز جذب السكان، لكنها سرعان ما تحولت إلى عامل دفع لعدد كبير من الناس نحو الهجرة. فقد تراجعت فيها فرص العمل والتجارة والسكن للوافدين الذين يفتقرون إلى رأس المال الكافي، وغالبية هؤلاء كانوا من الأميين، باستثناء عدد قليل ممن يمتلكون الحد الأدنى من التعليم. كما أن معظمهم لم يكن لديهم مهارات مهنية محددة، مما أدى إلى هجرات متتالية نحو الخارج على شكل موجات جماعية. وعلى الرغم من الظروف الصعبة، كان الهدف الأساس لمعظم المهاجرين هو تحقيق الثروة والعودة إلى وطنهم (حمد،٢٠٢٠،ج٢،ص٣).

أما في جبل لبنان، فقد كانت الخلافات الطائفية أكثر حدة، ولاسيما بين طائفتي الدروز والموارنة. شهدت تلك المنطقة نزاعات دموية طائفية، أبرزها الفتنة التي اندلعت في عام ١٨٦٠م، التي أسفرت عن سقوط عدد كبير من الضحايا من كلا الطائفتين. ومن نتائج هذه الفتنة هجرة العديد من الموارنة إلى فرنسا، التي أصبحت حكومتها حامية لهم (عبد الواحد إكمير، ٢٠٠٠، ص٢٢-٢٣).

وتعود أسباب تلك الفتنة إلى الحكم المصري الذي أخل بالتوازن بين العناصر الرئيسة الثلاثة: المسلمون، والنصارى، والدروز((الدروز: هم طائفة إسلامية دينية إسماعيلية اما اسم الدروز فهو نسبة إلى أول داع إلى المذهب محمد بن إسماعيل الدرزي)) (ارزوني، ١٩٩٧م، ص١٠٦)

خلال مدة سيطرته على المنطقة.(درويش ، ٢٠٠٣، ص٢٣-٢٤)

تركزت اهتمامات السلطنة العثمانية على جانبين رئيسين: الأول هو تأمين سلامتها العامة، والثاني هو زيادة تدفق الأموال إلى خزينتها. ومع تزايد المشاكل التي واجهتها، والتي أدت إلى اضطرابات وفوضى في الوضع المالي، ابتكر الولاة أساليب جديدة لفرض الضرائب والرسوم، ولاسيما على الزراعة والفلاحين، بهدف دعم خزينتهم. وقد أدى ذلك إلى ظلم كبير، مما دفع العديد من الفلاحين إلى مغادرة أراضيهم. نتيجة لذلك، شهدت مدن الساحل مثل بيروت وصيدا وطرابلس تدفق أعداد كبيرة من النازحين. ففي بيروت وحدها، تجمع حوالي ٣٠ ألف شخص في عام ١٨٦٠ بانتظار تحديد مصيرهم، وهاجر جزء كبير منهم إلى الخارج بحثًا عن أماكن توفر لهم الأمان وسبل العيش. كما شهدت حركة الهجرة في عام ١٨٦٠ نحو مصر نموًا ملحوظًا، إذ كانت مواكب المهاجرين تتوالى، فكانت عشرات الأسر تغادر البلاد يوميًا متجهة إلى مصر واليونان وجزر البحر الأبيض المتوسط والأمريكيتين. (درويش ، ٢٠٠٣، ص٢٨)

تدخلت الدول الغربية واقرت في مؤتمر باريس الذي عقد في ٣ آب ١٨٦٠ إرسال حملة عسكرية فرنسية للعمل على إعادة الهدوء، وعلى الرغم من وصول القوات الفرنسية في ١٦اب ١٨٦٠ والتي حاولت جاهدةً مساعدة الاهالي وحماية مصالحهم، الا ان سرعة انسحاب القوات الفرنسية في ٩ حزيران ١٨٦١م زاد من حالة الارباك ودفع بأعداد متزايدة من السكان في قرى جبل لبنان ودمشق إلى هجره على الرغم من اتخاذ الدولة العثمانية إجراءات لتهدئة الأوضاع ومحاسبة المسؤولين عن الفتنة ومعاقبتهم، إلاَّ أنَّ القلق والخوف كان يتصاعد بين السكان الذين كانوا يشعرون بالخوف وعدم الأمان (درويش ، ٢٠٠٣، ص٢٧)

خرج الأهالي بعد تلك الفتنة وقد فقدوا ممتلكاتهم ومعنوياتهم، إذ فقد العديد منهم مصادر رزقهم، وأصبحوا يعيشون في حالة من انعدام الأمان في حاضرهم، بينما مستقبلهم يبدو غير مستقر. وتشير وثائق محاضر لجنة بيروت الدولية في يونيو ١٨٦١ إلى أن عدد القرى المحروقة في مناطق الخروب والتفاح وجزين وحاصبيا ومرجعيون بلغ ٨٢ قرية، حيث دُمر ٣١٨٣ منزلاً فيها. وفي الشوف، تذكر الوثائق أن عدد القرى المتضررة وصل إلى ٣٢ قرية، دُمّر فيها ١٣١٧ منزلاً، بينما تعرضت ٢٤ قرية في بعلبك و٣٠ قرية في البقاع لدمار شبه كامل. أما زحلة، فقد أُحرق وهُدم أكثر من ١٣٦٠ منزلاً من أصل ١٨٠٠ منزل، ووصل عدد المنازل المهدمة في دير القمر إلى ٧١١ منزلاً. من جانبها، كانت الدولة العثمانية تهدف إلى إعادة تثبيت سلطتها المركزية في جبل لبنان، فعملت على إثارة الفتن والخلافات بين الطوائف لتستخدمها كذريعة قوية لإعادة فرض سيطرتها (جورج أنطونيوس، ١٩٨٧، ص١٢٤).

وعلى صعيد الهجرة المتزايدة من أراضي المتصرفية، قامت السلطات بتنظيم هذه الهجرة من خلال وضع مجموعة من الشروط على المغادرين، إذ أُلزِم المهاجرون بحمل جواز سفر.(حبيب البدوي، ٢٠٢١،ص٩٤):

١- يحصل كل مسافر على تعهد من شيخ قريته يتضمن إقرارًا بعدم وجود دعاوى ضده.
٢- يقدم كل مسافر كفالة إلى حكومته بموجب معرفة شيخ قريته.
٣- تُرفع عريضة، تشبه الطلب، إلى المتصرفية للحصول على جواز سفر أو تذكرة سفر.
٤- يتم دفع رسم قانوني قدره عشرة قروش صاغ (حاليًا يتم استيفاء رسم مماثل يعتمد على رسم الطوابع).
٥- يُعرف الرقيم بأنه الإذن بالسفر الذي يحصل عليه المسافر أو المهاجر من المتصرفية، ويقدمه إلى مجلس بلدية بيروت لتسهيل سفره، ويشبه اليوم جواز السفر.

تجلت أبرز النتائج الديموغرافية السلبية في ظهور ظاهرة الهجرة الخارجية والبحث عن مصادر للرزق خارج حدود الجبل، الذي لم يعد قادرًا على تأمين احتياجات الفلاحين أو العاملين في إنتاج الحرير. فقد غادر سكانه بعد الصدامات الطائفية وبدء تطبيق نظام المتصرفية في ظروف صعبة، حيث كانوا يكافحون من أجل الحصول على مساحة من الأرض ضد مالكيها، الذين كانوا لا يزالون يمتلكون العديد من وسائل القهر الاقتصادي. وبالتالي، تجمعت أسباب عديدة أدت إلى اقتلاع جزء من السكان الذين كانوا يعانون سياسيًا واقتصاديًا، نتيجة تدمير منازلهم وفقدان مصادر رزقهم، مما دفعهم إلى مغادرة ديارهم نحو بلدان أخرى. (سعد الآتات، ٢٠٠١، ص٣٦)

برز خلال تلك المدة دور السماسرة الذين يتعاملون مع شركات الملاحة، إذ كانوا يستقطبون الشباب الراغبين في الهجرة مقابل مبالغ مالية مضاعفة يحصلون عليها من المهاجر ومن شركة الملاحة. في بداية الهجرة، كان نشاط السماسرة يتركز في ميناء بيروت، الذي كان نقطة انطلاق معظم من يرغبون في الرحيل إلى أمريكا. كان السماسرة يبالغون في وصف مزايا العالم الجديد بهدف إقناع أكبر عدد ممكن من الشباب بالهجرة. كما كانوا يقدمون حلولاً متنوعة للجميع؛ فالفقراء كانوا يبحثون عن مرابين يقرضونهم المال اللازم مقابل رهن أراضٍ أو ضمانات عائلية، بينما كان أولئك الذين يفتقرون إلى الوثائق الضرورية أو الفارون من الخدمة العسكرية، التي كانت تمثل جحيمًا حقيقيًا في عهد العثمانيين، يجدون أيضًا طرقًا للهجرة. (عبد الواحد إكمير، ٢٠٠٠،ص٢١).

الاسباب الدافعة للهجرة

هناك جملة من الاسباب التي دفعت الشباب اللبناني الى مغادرة موطنهم والبحث عن فرص جديدة لتحسين معيشتهم وهي كما يأتي :

تزايد ديمغرافي كبير: ساهم تزايد عدد الاطباء وارتفاع المستوى الصحي الناتج عنها في تخفيض وفيات السكان، وذلك التزايد السكاني في متصرفية جبل لبنان، ساهم بنزوح سكانها إلى المدن الرئيسة منها بيروت التي رفدتها هذه المتصرفية بأعداد وفيرة من الوافدين (سليمان البستاني ، ١٩٧٨ ، ص١٦٩)

١- **انهيار الحرف المحلية** : إنّ انهيار الحرف المحلية تحت وقع المنافسة الخارجية من المنتوجات الاوربية والاسيوية ، وعدم توفر نشاطات صناعية بديلة قد حرم السكان من موارد مهمة لم يعوضها النمو في زراعة التوت ومصانع غزل الحرير المعد للتصدير وذلك ما ادى إلى تفاقم مشكلة تشغيل القوى العاملة (لبكي، ٢٠١٩،ص ٢٢) . ويمكن توضيح ذلك من خلال انخفاض عدد أنوال الحياكة في الارياف في الجدول رقم (١) (لبكي، ٢٠١٩،ص٢٣) .

جدول رقم (١) تراجع عدد انوال الحياكة بين عام ١٨٦٠ وعام ١٩١١ / ١٩١٢

المركز	عدد الانوال عام ١٨٦٠	عدد الانوال عام ١٩١١ / ١٩١٢
دير القمر	٤٠٠	٢٥
الذوق	٥٠	٣٠
زحلة	٢٠	–
صيدا	٢٠	٢٠
طرابلس	–	٤٠
بيروت	–	٧٠
المجموع	٤٩٠	١٨٥

يتضح من الجدول انخفاض عدد الانوال بعد عام ١٨٦٠ وشمل اغلب المدن التي كانت تنتجها وتصنعها ، الا أن المدن الجاذبة مثل بيروت وطرابلس وهي المدن التي انجذب اليها اغلب العمال ولاسيما العاملين في الزراعة زاد عدد انوال الحياكة فيها ، وكذلك عدها محطات للعديد من النازحين من الريف لحين امكانية هجرتهم الى الخارج .

٢- **التخصص في انتاج واحد (الحرير)** : إن زيادة إنتاج خيوط الحرير أو الشرانق قد حدّ من إنتاج المزروعات الغذائية بسبب توسع زراعة التوت لتغذية دودة القز المنتجة لخيط الحرير ، ذلك التخصص زاد من أزمة الزراعة في الريف والذي انعكس بدورة على عملية التصدير والاستيراد (لبكي، ٢٠١٩،ص٢٣ .)

٣- **التدهور في شروط التبادل التجاري الخارجي** : نتج ذلك التدهور في التبادل الخارجي نتيجة الوضع الجديد للتقسيم الدولي لظروف العمل الذي ساد المبادلات الخارجية، إذ كانت تقوم التجارة في اطار تبادل غير متكافئ بين الدولة العثمانية المنتجة للمواد الاولية وأوربا التي كانت في ثورتها الصناعية (لبكي، ٢٠١٩،ص٢٧)

٤- **تطور التعليم** : ادى تطور التعليم إلى تخريج مئات من المتعلمين واجهوا صعوبة في التكيف مع البنى الاقتصادية الاجتماعية والسياسية القائمة انذاك، فقد ارتفع عدد المدارس في البلاد من ٥٠ مدرسة عام ١٨٦٠ إلى ١٤٢ مدرسة عام ١٩١٥ ، فضلا عن ذلك إنشاء جامعتين خلال المدة المذكورة وهي الجامعة الامريكية في بيروت وجامعة القديس يوسف التي: تأسست عام ١٨٧٥في بيروت من قبل اليسوعيين باسم الكلية اليسوعية، وأصبحت أساسا للتعليم الثانوي وتولت الحكومة الفرنسية الإشراف المالي عليها)) (عتريسي،١٩٨٧م، ص١٢٧-١٣٢)، وذلك التطور في التعليم أسهم في تغذية موجات الهجرة ولاسيما باتجاه مصر والولايات المتحدة الامريكية (لبكي، ٢٠١٩،ص٢٨-٢٩)

٥- هناك اسباب غير اقتصادية ساعدت على تسريع ظاهرة الهجرة نذكر منها (لبكي، ٢٠١٩،ص٢٩-٣٠) :

أ- الصراعات الطائفية والاجتماعية والسياسية التي هزت لبنان في منتصف القرن التاسع عشر.

ب-الرغبة في التهرب من الخدمة العسكرية التي اصبحت الزامية للجميع .

ت-التسهيلات التي أمّنها المرابون والمصرفيون الذين كانوا يمولون سفر المهاجرين ، التي استحدثها سماسرة شركات الملاحة لتسهيل عمليات سفر المهاجرين وتحفيز السكان على الهجرة زيادة لأرباحهم .

ث-النداءات التي كان المهاجرون يوجهونها إلى ذويهم واصدقائهم ومراسلاتهم كانت تحثهم على الالتحاق بهم .

ج-التحويلات المالية إلى الأقارب في الوطن .

ح-بذخ أهل المغتربين النسبي بسبب تحويلات المقيمين المهاجرين وبذخ المهاجرين العائدين الى الوطن .

كل تلك العوامل أدت دورا أكيدا في التسبب بالهجرة وانتشارها بين الشعب اللبناني وتسريعها .

اتجاهات الهجرة

تعددت اتجاهات الهجرة من بلاد الشام خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر فشملت مختلف البلدان، كانت مصر البلد الذي استهوى المهاجرين اولا قبل ان تتوسع اتجاهات الهجرة لتمتد إلى أوربا وأفريقيا والأمريكيتين ومن ثم استراليا فيما بعد، وكان معظم المهاجرين يتجه إلى مصر ثم ازدادت الهجرة في ثمانينات وتسعينات القرن التاسع عشر ثم ارتفعت معدلاتها بشدة في الأربعة عشر عاما الأولى من القرن العشرين (درويش ، ٢٠٠٣، ص٣٩)

كانت مصر الوجهة الرئيسة للمهاجرين اللبنانيين، إذ شهدت أوضاعها الاقتصادية نمواً سريعاً منذ بداية عام ١٨٦٠م. وكان معظم المهاجرين من الطائفة المسيحية، نتيجة للصراع الطائفي الذي اندلع في لبنان

في العام نفسه، الذي أسفر عن مقتل الآلاف من الجانبين وتدمير العديد من القرى. (شارل عيساوي، ١٩٩٠، ص٣٠) ثم هاجر العديد إلى القارة الأمريكية عبر مرفأي بيروت وطرابلس، إذ قدرت أعدادهم بين عامي ١٨٦٠ و١٩٠٠ بحوالي ١٢٠٠٠ شخص. ومع ذلك، اختلفت بعض المصادر في تحديد هوية المهاجرين، إذ يتجنب شارل عيساوي تحديد هوياتهم بشكل دقيق، مما يتيح المجال للاعتقاد بأنهم من السوريين واللبنانيين.(شارل عيساوي، ١٩٩٠، ص٦٠)

كان لحكم إبراهيم باشا في بلاد الشام تأثير ملحوظ على اتجاه المهاجرين نحو مصر، سواء قبل أو خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فقد تركت تلك الفترة انطباعًا إيجابيًا في أذهان سكان الشام بشكل عام، وبخاصة المسيحيين، تجاه مصر. (درويش ، ٢٠٠٣، ص٤٤)

شهدت فترة معينة زيادة ملحوظة في تيار الهجرة إلى مصر، إذ تفاعلت مجموعة من العوامل التي أدت إلى تدفق أعداد متزايدة من المهاجرين إلى البلاد. جاء ذلك بعد تحسن العلاقات بين بلاد الشام ومصر، مما أسهم في تنشيط حركة الانتقال بين المنطقتين وتعزيز النشاط الاقتصادي والتبادل التجاري بينهما. (درويش ، ٢٠٠٣، ص٤٤)

في فترة حكم الخديوي إسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩)، كانت الحكومة المصرية بحاجة ملحة إلى موظفين ذوي كفاءة لإعادة هيكلة الإدارة. وقد وجدت في اللبنانيين، الذين كانوا من خريجي الجامعات في بيروت، الأمل المنشود. وكان الوضع مشابهًا خلال فترة الاحتلال البريطاني لمصر. (علي معطي، ١٩٩٣، ص١٧١)

ساهمت الإصلاحات الخديوية في تحقيق الاستقرار السياسي وتوفير أجواء من الحرية النسبية في مصر. فقد وجد المهاجرون في حالة الاستقرار التي كانت تعيشها البلاد دافعًا للهجرة إليها، فتوافدوا إلى مصر حيث أسسوا الصحف وأقاموا المسارح وشاركوا في أنشطة فنية وثقافية متنوعة، مع متابعة نشاطهم السياسي ودعواتهم الإصلاحية في أجواء من الحرية والشعور بالأمان الذي افتقدوه في أوطانهم. ومن جهة أخرى، كان للتسامح الديني الذي تميزت به مصر دورٌ كبير في تعزيز الاستقرار والشعور بالأمان. (علي معطي، ١٩٩٣، ص٤٨).

دفع هاجس البحث عن الحرية المثقفين اللبنانيين في عدد من الدول، نتيجة لمناخ الحرية السياسية والعلوم الحديثة والإصلاحات، إلى الهجرة بحثًا عن الذات. تشير تجربة اللبنانيين في مصر إلى أن أعدادًا كبيرة منهم انخرطت في مجالات الصحافة والأدب والفنون، وأقامت علاقات وثيقة مع أبناء الجاليات الأوروبية هناك. وقد كانوا من أبرز المستفيدين من حركة التغريب التي تبناها الخديوي إسماعيل، الذي أعلن أن "مصر لم تعد جزءًا من أفريقيا بل أصبحت قطعة من أوروبا". هذا الشعار جذب عشرات الآلاف من المهاجرين العرب والأوروبيين، وحظي اللبنانيون بنصيب وافر في مجالات متنوعة، متفوقين في ذلك على حجمهم العددي مقارنة بالجاليات الأخرى. وسرعان ما استقبلت مصر أعدادًا كبيرة من مهاجري بلاد الشام

في أواخر القرن التاسع عشر، ولاسيما بعد قمع ثورة أحمد عرابي ((ضابط وسياسي مصري ، ولد في ٣١ آذار في قرية هرية رزنة بمحافظة الشرقية، عين وزيراً للحربية)) (الكيالي، ص١٠٠) عام ١٨٨٢ وسقوط مصر تحت الاحتلال البريطاني. (مسعود ظاهر، ١٩٧٤، ص١٦٥) .

الهجرة إلى الأمريكيتين :

بدأت موجات الهجرة من لبنان إلى القارة الأمريكية في الفترة ما بين ١٨٤٠ و١٨٦٠، حيث كان جبل لبنان مسرحًا للعديد من النزاعات الإقليمية والدولية التي أدت إلى اندلاع حروب أهلية بين سكانه. وبعد انتهاء أحداث عام ١٨٦٠، أقرّت الدولة العثمانية في عهد التنظيمات الإدارية نظام المتصرفية، مما منح جبل لبنان وضعًا شبه مستقل يختلف عن ولايات بيروت وطرابلس العثمانية. (حبيب البدوي، ٢٠٢١، ص٩٥).

كان من المتوقع أن يتوجه سكان بلاد الشام نحو الهجرة إلى ما يُعرف بالعالم الجديد، وبخاصة قارة أمريكا، إذ كانت هناك عوامل جذب قوية ومستوى من الرفاهية الذي تم الترويج له من خلال دعاية المدارس الأجنبية – التبشيرية والتجارية، مما أغرى الفقراء والفلاحين في بلاد الشام. وبالتالي، استقبلت دول تلك القارة الرواد الأوائل. (خليل أرزوني، ١٩٩٧، ص١٠١)

جدول رقم (٢) (العبيدي ، ٢٠٢٣ ، ص٢٥)

يوضح الرواد الأوائل من المهاجرين

الدولة المهاجر اليها	السنة	اسم المهاجر
الولايات المتحدة الأمريكية	١٨٥٤	انطونيوس البشعلاني
الأرجنتين	١٨٦٨	حبيب النشابي
المكسيك	١٨٨٠	رشيد كامل
البرازيل	١٨٨٠	يوسف موسى

كان اللبنانيون من أوائل المهاجرين من منطقة الشرق الأوسط إلى القارة الأمريكية، حيث كان لبنان تحت حكم الدولة العثمانية في تلك الفترة. ومن بين الأسباب التي دفعت إلى هذه الهجرة الطوعية تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية، بالإضافة إلى الجفاف وظهور الأمراض والأوبئة. كما أسهمت الأخبار عن النجاحات التي حققها المهاجرون الأوائل في الأمريكتين في تعزيز هذه المغامرة. (حبيب البدوي، ٢٠٢١، ص٩٥) .

ووصل بين عام ١٨٨٠ و١٨٩٠ (٢٢٢٠) مهاجرا، إلاَّ أنَّ تلك الزيادة في الهجرة بدأت بالتسارع ابتداء من عام ١٨٩٠م، وأعلنت المصادر الأميركية الرسمية عن وصول (١٢١٩) مهاجرا لبنانيا عامي ١٨٩٣-١٨٩٤(لبكي، ٢٠١٩،ص٤٤)

لقد أسهم نجاح الجيل الأول من المهاجرين في بناء ثروة ملموسة في تشجيع ذويهم وأصدقائهم على الهجرة. وقد تزامن ذلك مع تراجع الأجور في الريف اللبناني منذ عام ١٨٩٣م، مما أدى إلى زيادة عدد

المهاجرين بشكل تدريجي حتى بلغ حوالي (٩٢١٠) مهاجراً في عام ١٩١٣م. وكان معظم هؤلاء قد هاجروا إلى الأمريكيتين وأستراليا، بالإضافة إلى عدد من الدول الأفريقية، وبخاصة الغربية منها. (حمد ، ٢٠٢٠، ج٢، ص٤)

اعتمد المهاجرون اللبنانيون على التجارة كمصدر اساس للرزق بدلاً من الزراعة، واشتهروا في الغرب بلقب "تجار الكشة"، وهو مصطلح برتغالي يعني الصندوق. لا تتطلب الكشة خبرة أو تعليما أو رأس مال كبير، كما أنها لا تحتاج إلى مهارات متقدمة، مما يجعلها وسيلة عمل ذات عائد مادي سريع واستقلالية. الكشة هي صندوق خشبي قد يصل وزنه أحياناً إلى ٥٠ كيلوغراماً، يحمله البائع على ظهره ويتجول به لمسافات طويلة تبدأ عند الفجر وتنتهي عند غروب الشمس. كان البائعون يضعون في الصندوق مجموعة من الحاجيات مثل الخيوط، والإبر، والدبابيس، والجوارب، والصابون، وعلب السجائر، والأمشاط، والمرايا، والعطور، والأقمشة، والملابس الجاهزة، ثم يقومون ببيعها في شوارع المدن والأرياف. (حبيب البدوي، ٢٠٢١، ص٩٥)

تتمحور أبرز دوافع الهجرة خلال فترة الاستقرار حول قسوة رجال الإقطاع والضغط الديمغرافي الناتج عن الكثافة السكانية في مناطق جغرافية محدودة، بالإضافة إلى الاضطرابات الدينية والاجتماعية التي استمرت نتيجة تداعيات النزاع الأهلي. كما أسهمت أخبار النجاح وجني المال التي حققها المهاجرون الأوائل في الأمريكيتين في زيادة وتيرة الهجرة، مما شجع اللبنانيين على التوجه إلى هذه البلدان (حبيب البدوي، ٢٠٢١، ص٩٥).

كانت ظاهرة هجرة الصحافيين إلى الخارج واضحة بشكل كبير خلال تلك الفترة، وتعد من أبرز مظاهر الهجرة المرتبطة بانعدام الأمن، والتي تحركها أسباب سياسية. فقد كانت حرية الصحافة مقيدة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) بفعل المراقبة والاضطهاد والسجن والنفي والتعذيب (درويش ، ٢٠٠٣، ص١٩-٢٠).

تعددت العوامل التي دفعت الشباب اللبناني إلى الهروب من واقعه تحت حكم الدولة العثمانية، بحثًا عن وطن جديد يوفر لهم الأمان الذي ينشدونه. فقد تضافرت العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتكون دافعًا للمواطن اللبناني للرحيل. وعلى الرغم من الوعود التي قطعها السلطان عبد الحميد عند توليه العرش في عام ١٨٧٦، والتي تضمنت إجراء إصلاحات سياسية وإعداد مشروع دستور جديد مستلهم من الدستور البلجيكي، إلا أنه بعد عام واحد من حكمه قام بتجميد جميع محاولات الإصلاح. وكانت الولايات العربية التابعة للسلطنة العثمانية من أكثر المناطق تأثرًا بالسياسات العثمانية (عبد الواحد إكمير، ٢٠٠٠،ص٢٣).

بعد السياسات التي انتهجتها الدولة العثمانية تجاه الشعب اللبناني في المجال الاقتصادي، والتي أدت إلى تعطيل الزراعة وركود الأراضي، مما تسبب في اختلال الأمن ووقوع البلاد في فقر مدقع وظروف معيشية

قاسية، فرض العثمانيون التعامل بالليرة التركية الورقية بعد مساواتها بالليرة الذهبية. كما زاد من تفاقم الأوضاع فرض التجنيد الإجباري. (محسنة سرحان، ٢٠١٥، ص٩)

تسببت تلك الصراعات في انتشار الرعب والخوف، مما أدى إلى تفكك العلاقات وزيادة الحقد بين أبناء الوطن الواحد. فاختار الكثيرون الهجرة كوسيلة للهروب من مأساتهم، بحثًا عن الأمن والاستقرار وفرص العمل. ومن المهم أن نلاحظ أن الحالة الاقتصادية المتدهورة في بلاد الشام كانت عاملاً طاردًا للهجرة، ولا يمكن فصلها عن الوضع الاقتصادي للدولة العثمانية في تلك الفترة. فقد كان التراجع الذي شهدته ولايات بلاد الشام مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالأزمة الاقتصادية المتفاقمة في الدولة العثمانية آنذاك. (درويش ، ٢٠٠٣، ص٢٩)

تظهر الهجرة بوضوح أن الوضع في الولايات العربية مرتبط بالتدهور الاقتصادي الذي شهدته الدولة العثمانية. فقد تفاقمت الأزمة الاقتصادية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مما أدى إلى تعرض الدولة لأخطر أزماتها المالية. وعلى الرغم من الحاجة الملحة لإصلاحات اقتصادية، إلا أن الحكومة أهملت تنفيذ أي برامج لإنقاذ الوضع. بالإضافة إلى ذلك، كان لنظام الامتيازات الأجنبية تأثير كبير على ضعف الاقتصاد العثماني، إذ منح الدول الأوروبية فرصًا اقتصادية هائلة مكنتها من التغلغل في جميع أنحاء الدولة دون أي رقابة أو قيود. هذا الأمر أدى إلى انهيار النظام الضريبي والجمركي الذي كان يهدف إلى حماية الإنتاج المحلي من المنافسة الأوروبية، مما أعاق حركة الإنتاج المحلي وأضعف المبادرة التجارية، إذ انتقلت الفوائد إلى التجار الأوروبيين بدلاً من التجار المحليين. (درويش ، ٢٠٠٣، ص٢٩-٣٠)

استمرت الهجرة السياسية الناتجة عن انعدام الأمن والاستقرار بسبب السياسات التعسفية طوال فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني، ولم يتغير الوضع حتى بعد استعادة العمل بالدستور في عام ١٩٠٨ ((وهو الدستور الذي قام السلطان عبد الحميد الثاني بإصدار أوامره لإعادة العمل بالدستور وإعادة الحياة النيابية واطلق على هذا التمرد اسم الانقلاب الدستوري تم إجراء انتخابات نيابية لمجلس المبعوثين)) (طقوش، ص٥١٣-٥١٤) وعزل السلطان في عام ١٩٠٩. فقد بلغ الحكم العثماني ذروته في التعسف والاستبداد، إذ اتجهت الإدارة في الدولة العثمانية، التي أصبحت تحت سيطرة جمعية الاتحاد والترقي، نحو المركزية المطلقة. سعت جمعية الاتحاد والترقي إلى تعزيز المصلحة التركية وحكم الدولة بناءً على سيادة العنصر التركي، دون أن تتيح لسكان الولايات من القوميات الأخرى أي فرصة للمشاركة في الحكم (جورج أنطونيوس، ١٩٨٧، ص١٨١)

عانت بيروت من ويلات الحرب خلال القصف الإيطالي في عام ١٩١٢، مما أدى إلى دمار كبير أثر في النظام الاجتماعي، ولم تتمكن السلطات البلدية والولاية من السيطرة على هذا الوضع. (طقوش، ص٢٧٠)

وفي أواخر عام ١٩١٢م بعث والي بيروت ادهم بك أدهم بك: تعين والياً في بيروت عام ١٩١٣م واستمرت مدة حكمه لمدة سنة واحدة)) (https://www.yabeyrouth.com/) إلى الصدر الأعظم كامل باشا (١٨٣٢-١٩١٣)((كامل باشا: رجل دولة عثماني (١٨٣٢- ١٩١٣) عين سكرتيراً لخديوي مصر وأصبح صدراً أعظم في المدة (١٨٨٥- ١٨٩١) وعين حاكماً عاماً في ازمير مدة ١٢ عاماً)) (الجبوري، ٢٠٠٦، ص٣٢) تقريراً عن الحالة السياسية في المدينة جاء فيه: "**يتجاذب البلاد عوامل مختلفة، وقد ولّى قسم عظيم من الأهالي وجههم نحو انكلترا أو فرنسا لإصلاح الحالة التعسة التي هم فيها، فإذا لم نأخذ بالإصلاح الحقيقي تخرج البلاد من يدنا لا محالة**" (عارف العبد، ٢٠٠١، ص٧٦)

الهجرة اللبنانية في أثناء الحرب العالمية الأولى ١٩١٤- ١٩١٨

مع بداية الحرب العالمية الاولى ، أواخر تموز ١٩١٤ ، انتقلت الأزمة الاوربية الى الدولة العثمانية ، حينها أغلقت بورصتي اسطنبول وازمير اللتين كانتا تحت اشراف أوربي ، مما أدى إلى احداث فوضى في الاسواق ، الزمت الباب العالي على التدخل في ٣١تموز١٩١٤ ، معلقا كل المعاملات المتعلقة بالبضائع المنقولة أو التحويلات عندما أوقفت شركات النقل البحري المملوكة من اجانب ، والعاملة على سواحل السلطنة خدماتها، مما أدى الى تعطيل عمليات الاستيراد والتصدير ، كذلك رفضت شركات التأمين المملوكة من اجانب التامين على البضائع خوفا من المصادرات (لبكي، ٢٠١٩، ص ٧٧)

هكذا قل كثيرا ارتياد السفن الشراعية والبخارية للموانئ على الشاطئ اللبناني ، وقد أسهمت العمليات العسكرية في شرقي البحر المتوسط في ضرب الحصار غير المباشر على هذه الشواطئ ، وهذا ما تسبب في ايصال الهجرة الى أدنى مستوياتها والى وقفها احياناً ، إنّ الاتجاه نحو انحسار وتوقف الهجرة بان بشكل واضح إذ كان المؤشر على هذه الحركة إحصاءات الهجرة الى الولايات المتحدة والتي كانت قد وصلت الى (٩٠٢٣) شخصا عام ١٩١٤ ولاسيما عندما عيّن العثمانيون جمال باشا (١٨٧٢ - ١٩٢٢) حاكماً على سوريا ولبنان وفلسطين في عام ١٩١٤م، إذ ألغى منصب المتصرف في لبنان وأصبحت المنطقة تحت الإدارة العثمانية المباشرة. (زاهية قدورة، ١٩٩٥، ص٣٠٢-٣٠٣). ومن ثم تراجعت خلال الحرب العلمية الاولى كما يوضحها الجدول رقم (٣) (زاهية قدورة، ١٩٩٥، ص٧٨)

الجدول رقم (٣) المهاجرين الى اميركا أثناء الحرب العالمية الاولى

السنة	عدد المهاجرين الى اميركا
١٩١٤	٩٠٢٣
١٩١٥	١٧٦٧
١٩١٦	٦٧٦
١٩١٧	٩٧٦
١٩١٨	٢١٠

يتضح من الجدول أن عام ١٩١٥ شهد ارتفاعا كبيرا جدا وذلك للخوف الذي انتاب الناس في السنة الاولى والثانية من الحرب، وكانت لبنان في حينها تشهد تجمعا للقوات العثمانية والقوات الالمانية التي التحقت بها، والتي عملت على ايجاد قيادة مشتركة للوقوف أمام القوات البريطانية والفرنسية. أما عام ١٩١٦ وما تلاه انخفاضاً واضحاً وذلك بسبب الموقف الرسمي العثماني السلبي من الهجرة الذي حاول جاهدا الحد منها وزج أبنائها في الحرب.

استخدمت السلطات العثمانية سياسة إجبار اللبنانيين على الخدمة العسكرية، مما دفع العديد من العائلات إلى ترحيل أبنائها بعيدًا عن سيطرتها. في تلك الفترة، اتجه معظم المهاجرين نحو دول أميركا اللاتينية، حيث نشطت عمليات التهريب التي قام بها مختصون في هذا المجال، إذ تم تهريب البشر على متن سفن الشحن مقابل مبالغ مالية، في ظروف قاسية أدت إلى اختفاء عدد من المسافرين وانقطاع أخبارهم. وقد أسفرت هجرة تلك الفترة عن ظهور ما يُعرف اليوم بالمتحدرين من أصل لبناني، الذين لم يعودوا إلى وطنهم وتزوجوا في المهجر، مؤسسين عائلات تحمل جنسيات البلدان التي استقروا فيها. هؤلاء الأشخاص منحوا ولاءً كاملاً لبلدان المهجر وانخرطوا في مجتمعاتها، ولم يسعوا لتسجيل أولادهم وفق الأصول المتبعة. في دوائر الأحوال الشخصية في لبنان(شهاب، ٢٠١٨، ، ص١٥٠) ، في تلك المرحلة وصولاً الى نهاية الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٨ بلغ عدد الذين هاجروا من جبل لبنان ما يقارب ثلث السكان متوجهين في الاساس إلى الولايات المتحدة الامريكية وامريكا اللاتينية والمكسيك (معلوف،٢٠٢١، ص ٣٩)

انعكاسات الهجرة الاجتماعية في لبنان اواخر العهد العثماني

اسهمت هجرة اللبنانيين في تلك المدة بشكل واضح في إحداث التحولات الاجتماعية على اكثر من صعيد وكان لها التأثير المباشر في حياة اللبنانيين ونذكر منها :

١- **على الصعيد الديمغرافي** : طالت الهجرة الفئات العاملة من السكان ، ومن نتائجها نقصا في اليد العاملة الزراعية واليد العاملة الصناعية ولاسيما في مصانع غزل الحرير، مما تسبب في ايجاد المصاعب لنشاطات مصانع غزل الحرير(لبكي، ٢٠١٩،ص٦٧)

إن الهجرة إلى اميركا تسببت بأحداث نقص في اليد العاملة في مصانع غزل الحرير ، تراوحت نسبة هذا النقص بين ١٥ و٢٠% ولولا الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت أميركا في عام ١٨٧٣ وكبح بعض الشيء جماح الهجرة اليها ، لكانت حالة تربية دود الحرير وصناعته في لبنان أشد سوءاً (غاستون دي كوسو ، ١٩١٣ ، ص١٦٠-١٦١)

وانعكست الهجرة على المستوى الاجتماعي في انخفاض الولادات الجديدة ، وذلك بسبب هجرة الذكور الشباب ، وبالتالي انخفاض عدد المتزوجين وزيادة نسبة العوانس ، الامر الذي اثر بصورة مباشرة في الواقع الاجتماعي في لبنان (لبكي، ٢٠١٩،ص٦٧)

٢- على الصعيد العقاري

كان على المهاجرين عند مغادرتهم الاراضي اللبنانية ، ولاسيما الفقراء منهم ، بيع ارضه او جزءاً منها لتأمين المال اللازم لتغطية نفقات السفر والايام الاولى في الغربة ، وغالبا ما كانت الأوقاف تقوم بشراء هذه الاراضي وشهدت الاملاك الخاصة بالأوقاف توسعا سريعا خلال تلك المدة ، واصبحت في بداية القرن العشرين تغطي ما يقارب ثلث مساحة الأراضي الزراعية في متصرفية جبل لبنان ، كما اسهم توظيف قسم من تحويلات المغتربين في شراء أراض لهم أو لأقاربهم وبناء مساكن حديثة كما وظفوا بعض الأموال في شراء أراض صالحة للزراعة واستصلاحها (لبكي، ٢٠١٩،ص٦٧)

وأنشؤوا بعض النشاطات التجارية واشتروا بعض مغازل الحرير المتوقفة عن العمل، لكن الوقع الأهم للهجرة على اقتصاد البلد كان زيادة الطاقة الاستهلاكية إذ ان العائدات التي كانت تمثل اكثر من ٤٠% من دخل المواطنين قد أنفق القسم الأكبر منها على زيادة الاستهلاك ، وانعكس ذلك على الاستيراد وكذلك على تعليم الأولاد، في نظام تعليم يغلب عليه الطابع الخاص ، وكذلك على تحسين المستوى الصحي (لبكي، ٢٠١٩،ص٦٨) لقد سمحت هذه البحبوحة النسبية ، مع ارتفاع مستوى التعليم بانطلاق حياة فكرية وثقافية في المدن والارياف .

الخاتمة

توصلنا في هذا البحث الى عدد من النقاط يمكن اجمالها بما يأتي :

١- كان للعامل الاقتصادي الدور البارز والاهم في هجرة الشباب اللبناني الى العالم الخارجي للبحث عن فرص عمل تزيد من دخله وتوفير حياة مستقرة.

٢- العامل الطائفي والحروب الاهلية هي الدافع الثاني والاخطر لأن الهجرة فيه لم تكن اختيارية بل هي هجرة قسرية أتجه فيها المهاجر الى أي بلد يحميه من خطر الموت لذا لم يكن اختياره محسوبا لذا واجهوا خلال تلك المدة اصعب الايام وتعرض عدد منهم الى الموت بسبب الطرق التي هاجروا فيها ولاسيما عن طريق السماسرة الذين استخدموا طرق نقل غير مؤمنة ورخيصة .

٣- شهدت مدة الدراسة الهجرة بسبب الضغط العثماني الذي اوجب على ابناء الشعب اللبناني الالتحاق بالخدمة العسكرية الأمر الذي دفع عددا كبيرا منهم الى الهرب والهجرة الى خارج البلاد .

٤- بسبب الحاجة والأزمة الاقتصادية التي شهدتها البلاد والحرب العالمية الاولى ، نتيجة استحواذ الجيش العثماني على مقدرات البلد البسيطة من مواد غذائية وارتفاع أسعارها الى ايجاد فقر مدقع أجبر أبناء الشعب اللبناني الى الهجرة .

٥- الترغيب على الرغم من الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عصفت بالبلد ، الا أن ترغيب بعض المغتربين في وجود حياة سعيدة في الخارج كانت سبباً مساعدا في هجرة الشباب ، وعكس ذلك من خلال التحويلات المالية والتي صرفت في بناء المساكن وشراء الاراضي .

٦- الخلفية العلمية التي يحملها عدد كبير من الشباب اللبناني كان عاملاً اساسياً في أيجاد طبقة عاملة ماهرة ، سمحت لهم ان يكونوا المتميزين في التوظيف وادارة المؤسسات التي تحتاج الى خبرة في ادارتها .

المصادر :

.١Aref Al-Abed, Lebanon and Taif: A Historical Intersection and an Incomplete Path, Center for Arab Unity Studies, Beirut, .٢٠٠١

.٢The economic and financial crisis of the Ottoman Empire cast its shadow on the economic situation in the Levant, and the Levantine economy witnessed a noticeable deterioration that affected various aspects of economic activity. For more, see: Wajih Kawtharani, Authority, Society and Political Work, from the History of the Ottoman State in the Levant, Beirut, Center for Arab Unity Studies, .١٩٨٨

.٣https://www.google.com/search?q, accessed on .٢٠٢٣/١٣/٨

.٤https://www.yabeyrouth.com/, accessed on .٢٠٢٣/٢٦/٦

.٥Asaad Germanos, The Origins of Political Maronitism, Dar Al-Murad, n.d., ١٩٩٦, p. ١٩; Nasri Salhab, The Historical Reasons for Maronite Frustration, Bissan Publishing and Distribution, ٢٠٠٠, p. ٢٤. ٦. Asmaa Katrousi and Sanaa Omran, Lebanese Society under the French Mandate ١٩٤٦-١٩٢٠, Master's Thesis (unpublished), University of Jilani Bounaama - Khemis Miliana, Faculty of Social and Human Sciences, Algeria, ,٢٠١٦

.٧Iman Kamil Merdas, Lebanese Migration to the Emirate of Dubai ٢٠٠٣-١٩٧١Historical, Economic and Social Dimensions, Master's Thesis (unpublished), Beirut Arab University, Beirut, .٢٠٠٨

.٨Boutros Labaki, Lebanese Migration ٢٠١٨-١٨٥٠Early Globalization Paths, Dar Saer Al-Mashreq, Beirut, .٢٠١٩

.٩Paul Tabar and Wahib Maalouf, Migration and the Formation of Political Elites in Lebanon, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, .٢٠٢١

.١٠Paul Noujaim, The Question of Lebanon, Biban and Partners Press, Jounieh, Lebanon, ١٩٦١, ٢nd ed.

.١١George Antonius, The Arab Awakening: History of the Arab Nationalist Movement, translated by Nasser Al-Din Al-Assad, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, ٨th ed., .١٩٨٧

.١٢Habib Al-Badawi, History of Immigration to the United States of America: The Lebanese as a Model, Immigration and Place: Problems and Challenges, Publications of the Lebanese University, Beirut, .٢٠٢١

.١٣Zainab Talat Shihab, Immigration and Lebanese Societal Values: Salvation or Exhaustion?, Al-Hadatha Magazine, Issue ١٩٠-١٨٩, Lebanon, .٢٠١٨

.١٤Saad Al-Atat, External Immigration and Lebanese Expansion in the World, National Defense Magazine, Issue ٣٨, Lebanon, .٢٠٠١

.١٥Saeed Hamadeh, The Monetary and Banking System in Syria, translated by: Steele Damous, Beirut, .١٩٣٦

.١٦Suleiman Al-Bustani, The Ottoman State Before and After the Constitution, Dar Al-Tali'a, Beirut, .١٩٧٨

.١٧Samir Kassir, History of Beirut, Dar Al-Nahar Publishing, ٣rd ed., Beirut, .٢٠٠٩

.١٨Charles Issaoui, The Economic History of the Fertile Crescent ١٩١٤-١٨٠٠, Publications of the Center for Arab Unity Studies, Beirut, .١٩٩٠
.١٩Talal Atrissi, The Jesuit Missions: The Mission of Preparing the Political Elite in Lebanon, The World Distribution Agency, n.d., .١٩٨٧
.٢٠Abdel Wahid Ikmir, The Arabs in Argentina, Center for Arab Unity Studies, Beirut, .٢٠٠٠
.٢١Abdel Wahid Ikmir, the previous source, p. ٥٥; Al-Watan Newspaper, December ٢٧, .٢٠٢١
.٢٢Attia Masaher Hamad, The Lebanese Immigrant and His Impact on the External Community until ١٩٩٠, Journal of Historical and Civilizational Studies, Volume ١١, Issue ٤٦, Part ٢, .٢٠٢٠
.٢٣Ali Moati, The Political and Social History of Lebanon: A Study of Arab-Turkish Relations ١٩١٨-١٩٠٨, Ezz El-Din Foundation for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, .١٩٩٣
.٢٤Imad Hamad Saleh Abdel Halim Al-Jabouri, Britain's Position on the Unionists' Coup in the Ottoman Empire ١٩٠٩-١٩٠٨, Master's Thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Arts, ,٢٠٠٦
.٢٥Omar Abdel Aziz Omar, Modern History of Lebanon ١٩١٥-١٥١٦AD, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, ١٩٨١AD.
.٢٦Omar Al-Sharif Farhi, Brokerage Contract, Master's Thesis (Unpublished), University of Arab Ben M'hidi, Faculty of Law and Political Science, Algeria, .٢٠١٥
.٢٧Issa Iskandar Maalouf, City of Zahle, Hindawi Foundation, United Kingdom, .٢٠١٤
.٢٨Gaston de Cosso, Silk Industry in Syria and Lebanon, Catholic Press, Beirut, .١٩١٣
.٢٩Ghanem Samia, Ottoman Policy in the Levant ١٩١٦-١٨٧٦, Master's Thesis (Unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Mohamed Khider, Algeria, .٢٠١٥
.٣٠Farouk Faeq Hussein Shomal Al-Obaidi, The Role of Graduates of the American University of Beirut in Spreading Arab Nationalist Thought (١٩٧١-١٩٣٥), Master's Thesis (Unpublished), Tikrit University, Faculty of Arts, .٢٠٢٠
.٣١Faisal Muhammad Al-Rahim, The Development of Iraq under the Rule of the Federalists (١٩١٤-١٩٠٨AD), Al-Jumhuriya Press, Mosul, ١٩٧٥AD.
.٣٢Qais Faisal Hussein Shomal Al-Ubaidi, Migration and Displacement and Their Impact on the Internal Conditions in Lebanon ١٩٧٥-١٩٢٠, Master's Thesis (unpublished), Tikrit University, College of Arts, .٢٠٢٣
.٣٣Lahad Khater, The Era of the Mutasarrifs in Lebanon ١٩٨١-١٨٦١, Beirut .١٩٦٧
.٣٤Abdul Wahhab Al-Kayali, The Political Encyclopedia, Vol. ٥, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, n.d.
.٣٥Maher Muhammad Saeed Darwish, The Migration of the Levantines to Egypt during the Second Half of the Nineteenth Century and the Beginning of the Twentieth Century, Master's Thesis (unpublished), An-Najah National University, College of Graduate Studies, Nablus, Palestine, .٢٠٠٣
.٣٦Mohsena Sarhan, Migration and the South from Deprivation to Boom, Dar Al-Farabi, Beirut, Lebanon, .٢٠١٥
.٣٧Mahmoud Saleh Saeed Abdullah, Ottoman Policy Towards the Mount Lebanon Mutasarrifate ١٩١٨-١٨٦١, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, University of Mosul, .٢٠٠٣
.٣٨Masoud Zaher, Lebanese Migration to Egypt (Lebanese Migration), Al-Sharqiya Library, Beirut, .١٩٨٦

.٣٩Masoud Zaher, Social History of Lebanon ١٩٢٦-١٩١٤, Dar Al-Farabi, Beirut, .١٩٧٤
.٤٠Masoud Zaher, The Future of Culture in Lebanon, Al-Arabi Magazine, Issue ٦٨٦, January ٢٠١٦, Kuwait.
.٤١Mawahib Ma'rouf Salem Al-Jabouri, Jamal Pasha, His Life and Political Role, Master's Thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad, ٢٠٠٤, pp. ٢-١; Saleh Al-Jasser, Figures in the Assassination Circle, Al-Khalidi Offset Printing Press, Riyadh, .١٩٩١
٤٢. Hadi Jabbar Hassoun, Khedive Ismail and his Administrative and Political Role 1853-1879, Master's Thesis (unpublished), University of Diyala, College of Education, 2005.